وفي الرابعة عشر في شوال منها كان حرب الفجار بين بني كنانة
وبين قيس عيلان وكان على قريش عبد الله بن جدعان وقيل
حرب بن امية ونطاول الحرب بينهم اياما وكانت لقيس على كنانة
فحضر صلى الله عليه وآله وسلم في احد ايامهم فانقلبت لقريش
وكنانة على قيس وهو الذي سمي حرب الفجار لوقوعه في الشهر
الحرام ويعد منصرفهم منه في ذي القعدة كان حلف الفضول
وسببه ان رجلا من زبيد من اهل اليمن باع سلعة من العاص
ابن وائل السهمي فطله بالثمن فصعد اباقبيس وصاح وذكر
ظلامته في شعر حكاه فحشدت قريش في ذلك واجتمعوا في دار
الندوة واتفقوا انهم يمنعون الظالم من المظلوم واختلفوا على
ذلك في دار عبد الله بن جدعان وكان اول من سعى في ذلك هو
الزبير بن عبد المطلب وفي السابعة عشر قتل هرم احد الملوك
الاكاسرة وفي الخامسة والعشرين خرج صلى الله عليه وآله
وسلم مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان تتزوجها
بشهرين وابيع وعشرين يوما وفيها كان من امر سطور الراهب
ما ذكر وقوله لميسرة ممن هذا الرجل فقال من قريش من اهل
الحرم فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء وحكى ميسرة انه كان اذا
اشتد الحر ظللته غمامة ولما رجعا باعت خديجة ما قد مابه
فاضعف ولما اضعف الربح اضعفت له خديجة ما سمت منه
الاجرة وكانت اربع بكرات وروي انها حكم بسنها ان خديجة ايضا
استاجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص فلما حكى ميسرة

لخديجة

لخديجة ما رأى من امر البراهين والكرامات وتعرف في صحبته
من البركات مع حسن السمت والهدي والدل خطبته الى نفسها
وكانت رضي الله عنها من افضل قريش حسبا ونسبا ومالا
وجمالا كل من قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه
فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر لاعمامه
فخرج معه عمه حمزة وكلم اباها فقبل ثم حضر ابو طالب ورويا
قريش وخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية
ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا
حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا
وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا
يوزن به احد الا رجح فان كان في المال قل فالمال ظل زائل وامر
حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد
وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وكذا وهو
والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وتزوجها صلى
الله عليه وآله وسلم وله في العمر خمس وعشرون سنة وهي
يومئذ ابنة ثمانية وعشرين سنة وروي انه اصدقها
اثنتي عشرة اوقية من الذهب وقيل عشرين بكرة وبقيت
عنده قبل الوحي خمسة عشر سنة وعاد الى ما قبل الهجرة بثلاث
سنين وماتت ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع هـ
واربعون سنة وثمانية اشهر وكانت له وزيرصدق وهي اول
من اسلم من النساء واتاه جبريل فقال اقرأ خديجة من ربها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)